العفوصة وفي المعتدل حدث القبض والكيفية المتوسطة بين الحرارة
والبرودة ان فعلت في اللطيف حدثت الدسومة وفي الكثيف حدثت الحلاوة وفي
المعتدل حدثت التفاهة هذا خلاصة ما ذكروا والحق ان سلمت الطعوم دعاويها
خالية عن الدلايل كيف والافيون مر بارد والعسل حلو حار والزيت دسم حار ولوجوه
اخرى لا يحتمل المقام ذكرها قوله والعفوصة والقبض الفرق بينهما ان القابض
يقبض ظاهر اللسان وحده والعفص يقبض ظاهره وباطنه فالاختلاف بينهما
بالشدة والضعف ولهذا اعترض بان الاختلاف بينهما ان اقتضى الاختلاف
النوعي فالانواع غير منحصرة في التسعة وان لم يقتض فلا معنى لعدهما
نوعين والتفاهة قد يقال التفاهة لعدم الطعم وتسمى حقيقية وقد يقال
لكون الجسم بحيث لا يحس طعمه لكثافة اجزائه فلا يتحلل منها ما يخالط
الرطوبة اللعابية فاذا احتيل في تحليله احس منه بطعم والمعدود من الطعوم
هو الثاني على ما هو المختار اه وقوله والمعدود من الطعوم الخ مخالف لما مر عن
الحفيد على المطول وهي قوة في زايدتين الخ اي في عرف الحكمة واما في اللغة فهي
حس الانف كذا في الاطول الشبيهتين بحلمتي الثدي فهما بالنسبة لمجموع
الدماغ المخروطية كالحلمتين بالنسبة للثدي فالقوة الشمية قائمة بهما وكل
واحدة منهما تقابل ثقبة من ثقبتي الانف وعلى هذا فلا ادراك في الانف
بدليل انه اذا انسد منه واظل انقطع الشم ولو سلم الانف من الافة او
باللمس لم يراع في ذكر الحواس الترتيب الذي راعوه اذ قدموا اللامسة لانها
يحتاج اليها الحيوان اشد حاجة ولهذا انبثت في جميع الاعضاء ولم يخل عنه
حيوان حتى الخراطين الفاقد للاربعة لان التشبيه اكثر ما يقع في المبصرات
فلما قدم البصر جمع معه ما سوى اللامسة بجامع الاختصاص بعضو الراس
الا انه ينبغي ان تؤخر الذائقة عن الثلاثة لتتصل باللامسة لشدة المناسبة
بينهما ولذا قال الامام الرازي لولا كثرة مباحث المبصرات لقدمنا المذوقات
لتكون ذريعة للملموسات اه اطول وهي قوة سارية في الذات في عرف
الحكمة واما في اللغة فهو المس باليد كذا في الاطول ولم يقل منبثة كما في
تفننا سارية في البدن اي كله الا الكبد والرئة والطحال والعظم
لان حاسة اللمس لم تخلق في هذه الاربعة فصح التعريف وقيل المراد
في ظاهر البدن كما في بعض كتب الحكمة فلا ترد الاربعة وفيه قصور واورد
انه لا يصدق على لامسة عضو عضو واجيب بان المقصود تعريف كل القوة
فلا

٢١٢

فلا حرز من عدم صدقه على لامسة كل عضو الدواه اقول يمكن ان يجاب عن هذا
الايراد باختيار الشق الاول على ان المراد ما يمكن ان يمس باليد لا خصوص
الممسوس باليد بالفعل فلا قصور تامل الحرارة هي قوة شانها تفريق
المختلفات وجمع المؤتلفات ولهذا اذا اوقد حطب ذهب الجزء الهوائي وهو
المتكيف بصورة الدخان صاعدا لاصله الهواء والجزء الترابي وهو
المتكيف بصورة الرماد متراكما الى الارض وانعزل المائي والناري وكل ذلك
بالمعاينة قوله البرودة هي قوة شانها جمع المؤتلفات وغيرها ولذلك
اذا برد المعدن المذاب التحمت جميع اجزائه ولاجل كونهما يؤثران ما ذكر
من التفريق والجمع سميتا فعليتين وقوله الرطوبة هي كيفية تقتضي
سهولة التشكل والالتصاق والتفريق في الجسم القائمة هي به وقوله
اليبوسة هي عكس الرطوبة ولاجل اقتضائهما ما ذكر من صيرورتهما سميتا
انفعاليتين اه وقوله الحرارة قوة شانها تفريق المختلفات قال الميرزا
ليس على اطلاقه بل في المركب الذي لم يكن شديد الالتحام واما في البسيط
فينعكس الامر كالماء فانه بالحرارة تنفصل عنه اجزاء مائية تتصاعد
فتختلط بالهواء اه اوايل الملموسات لانها تدرك اولا بالذات بقوة
اللمس بخلاف غيرها مما يأتي فانه يدرك بتوسطها وما قيل من ان الخشونة
والملاسة ملموسات بلا توسط فقد يجاب عنه بانهما من الوضع عند بعضهم
كذا افاده التجريد اه سي واعلم ان الخشونة والملاسة مبصرات ايضا وبهذا
يعلم ان الكيفية قد تدرك بحسين فعليتان قال السيد لما كان الفعل
في الاوليين اظهر من الانفعال والانفعال في الاخيرتين اظهر من الفعل سميت
الاوليان فعليتين والاخيرتان انفعاليتين مع ثبوت الفعل والانفعال
في كل يدل عليه تفاعل الاجسام العنصرية وانكسار سورة كيفياتها الاربع
في حدوث المزاج وتولد المركبات منها اه وقوله يدل عليه تفاعل الاجسام
العنصرية اي العناصر الاربعة فهو من نسبة الجزئيات للكلي وقوله
كيفياتها الاربع يعني الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والمراد
انكسار سورة بعضها ببعض وتاثر بعضها ببعض وقوله في حدوث
المزاج هو هيئة التوافق الاجسام المركبة من العناصر سميت مزاجا
لحصولها عن امتزاج الاجزاء البسيطة اعني العناصر ومما يدل ايضا على ان
للحرارة والبرودة انفعالا انك اذا اكببت الماء الحار على الماء البارد انفعلت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)